

المصري اليوم

١٨/٢/٢٠١٤

صفحة ١٥

المعرفة الموثقة القادمة من ليبيا

بقلم د. إبراهيم البحراوى

أسمح لنفسى أن أدير عيني عن مخاطر البوابة الشرقية لمصر حيث إسرائيل وحماس إلى البوابة الغربية حيث المخاطر القادمة من ليبيا، ذلك أننى أعتقد أن الحوار الذى أدلى به محمود جبريل لصحيفة الحياة يمثل معرفة نزيهة أكيدة وموثقة، محمود جبريل هو أحد مهندسى الثورة الليبية ضد ديكتاتورية القذافى، وصاحب الفضل فى تدارك قصور الثورة المصرية ممثل فى غياب عنوان يتجه إليه العالم وقيادة تدير الثورة وبالتالي تتسلم الحكم عند نجاحها. هو صاحب فكرة إقامة تحالف القوى الوطنية المعارضة للقذافى، وبالتالي أول رئيس وزراء خارج إرادة القذافى، حيث ترأس وزارة الأزمة التى أدارت الثورة وتواصلت مع زعماء العالم باسمها عندما كانت الثورة جنباً فى منطقة بنغازى

الرجل من التيار المندى الليبرالى، وهو وجه معتدل مستنير، ولذا كان عنواناً مقنعاً وجذاباً للثورة، وأيضاً فحدينه ومعرفته اليوم بالواقع الليبى معرفة وثيقة موضوعية

إننى من الباحثين الجامعيين الذين يميزون تمييزاً قاطعاً فاصلاً بين المعارف الإنسانية القائمة على الأقوال المرسله والأخبار الشعبية المتداولة وبين المعرفة الموثقة المستندة إلى المعرفة الدقيقة وإدراك خبايا الأمور

إن النوع الثانى من المعرفة هو النوع الذى يجب الاعتدال به واتخاذ المواقف والقرارات على أساسه، وليس النوع الأول الذى تختلط فيه الحقيقة عادة بالخيالات والمبالغات والأهواء. دعونا نفحص عناوين المعرفة أو الرسائل التى يقدمها محمود جبريل لمن يهمه الأمر

أولاً: هو يطلق تحذيراً يجب التعامل معه فى مصر بجديّة كاملة عندما قال إن هناك من يخطط لاستعادة مصر عن طريق ليبيا بواسطة المال والسلاح والرجال

إن هذا عنوان جدير بالتأمل فى ضوء المعلومات التى أدلى بها جبريل عن عدد المنظمات المسلحة المنتمية للإخوان خاصة، وللتيار الإسلامى السياسى عامة، وعن مخازن السلاح التى فتحت لهذه المنظمات بعد الثورة

العنوان الثانى الجدير بالتأمل هو قول جبريل إنه لمس أن موقف روسيا منذ اللحظة الأولى للثورة هو معارضة الاستراتيجية الأمريكية المذكورة، خشية من وصول مد الحكم الإسلامى إلى الجمهوريات المسلمة المجاورة لروسيا، وهو ما يجعل خطر الإرهاب فى أحضان روسيا. إن هذا العنوان يجب فهمه فى إطار موقف روسيا من الثورة السورية التى تشهد تصاعد نشاط القوى الإسلامية المختلفة ضد حكم بنشار الأسد وإقامة دولة داعش، أى الدولة الإسلامية فى العراق والشام. أعتقد أنه من الضرورى فى إطار هذا العنوان أن نقيم زيارة المشير عبدالفتاح السيسى إلى موسكو، وأن نفهم دوافع الترحاب الروسى به على كل الأصدقاء، خصوصاً من جانب الرئيس بوتين. إن استجابة روسيا للجهود التى قادها الأمير السعودى بندر بن سلطان، بعد اندلاع ثورة ٣٠ يونيو لتزويد مصر بالسلاح الروسى المتقدم، هى استجابة نابعة أساساً من المصالح الروسية الاستراتيجية لدعم مصر كنقطة مقاومة حصينة للاستراتيجية الأمريكية المذكورة. يجب ألا يغيب عن الذهن هنا القرار الأمريكى بحظر تسليم صفقات طائرات الأباتشى الضرورية لمكافحة الإرهاب، والطائرات المقاتلة، فلقد كان هو الذى دعا المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية إلى المبادرة بتمويل صفقة السلاح الروسى لمصر. العنوان الثالث يقول فيه جبريل بصراحة إن استراتيجية أمريكا لتسليم المنطقة لحكم الإخوان كانت تتم بالوكالة عبر وكيلين، أولهما قطر وثانيهما تركيا، وهو عنوان يعزز الفهم الشائع عن دور هاتين الدولتين فى المنطقة كوكيلين للسياسات الأمريكية

العنوان الرابع التنبيه إلى عبارة بدت بريئة فى قرار مجلس الأمن الذى أتاح لأوروبا والولايات المتحدة التدخل العسكرى فى «ليبيا أثناء أحداث الثورة، وهى عبارة «حماية المدنيين بكل الوسائل

العنوان الخامس هو تَمَنُّع الولايات المتحدة وأوروبا عن إمداد ليبيا بالسلاح لإنشاء جيش ليبى على وجه السرعة. إن هذه النقطة تستحق قراءة مدققة لما تدل عليه من نوايا، فلقد تم تدمير الجيش الليبى بمساعدة عربية ويتم التسويف والتلكؤ فى إنشاء جيش جديد يحمى الدولة وينهى فوضى الجماعات المسلحة بقرار غربى، ويفهم من كلام جبريل أن نوعاً من الفيتو الخفى قد منع رئيس الوزراء الليبى، على زيدان، من قبول عرض روسى بإصلاح ١٤ طائرة «سوخوى» مقاتلة روسية رابضة على الأرض لتساهم فى حماية الحدود

العنوان السادس يقول فيه جبريل إن ليبيا اليوم بدون دولة، وهى فى حالة انفلات وعناصر كثيرة خارج السيطرة، لأن أدوات السيطرة غير موجودة، فليس لدى الدولة سلاح أو شرطة أو قضاء، وليبيا بهذه الصورة خطر على نفسها وعلى جيرانها، خاصة مصر

شكراً لرسائل جبريل والمعرفة الموثقة

وسط الزحمة

ثقافته

فنون

رأي

تحقيقات

ملفات وحوارات

تلفزيون المصري اليوم

محافظات

منوعات

كاريكاتير

صور

انشر عندنا

كاريكاتير

صور

فيديو

جميع حقوق النشر محفوظة لدى مؤسسة المصري اليوم و يحظر نشر أو توزيع أو طبع أى مادة دون إذن مسبق من المؤسسة.

English

أراء القراء

مدونات

About Egypt Independent عن المصري اليوم الإعلانات التصويبات حقوق النشر سياسة النشر اتصل بنا

